

## 90127 - سليطة اللسان على زوجها وتشكو من ابتعاده عنها!

### السؤال

أنا أحب زوجي كثيرا وهو يحبني ولكن أنا كثيرة العصبية وسليطة اللسان (أتمادى على زوجي وأهله) ، لأنه كثير الانشغال عني وعن بنتي والبيت كله .

يخدم الناس وأهله ولا يجلس معي ، ربما لأنني كنت على علاقة بشباب في فترة قرابة السنة والنصف والحمد لله كانت علاقة بالهاتف فقط وانتهت. وبعدها بثلاث سنوات تزوجت .

سؤالي : كيف أستطيع التغيير ؟ لا أريد أن أغضبه ، أريد أن أحترمه ، ساعدوني ، أنا كثيرة العصبية ، أريد حلاً يريحني ويجعلني أعيش سعيدة مع زوجي وبنتي ، مع العلم أنني لا أحس بأي متزوجة وأني زوجة وأم لبنت وصاحبة منزل أديره ، حياتي فيها فراغ كبير .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

من الأخطاء الشائعة : أن يخبر الزوجان كل منهما الآخر ؛ عما كان في حياته السابقة قبل الزواج ، بحجة أنه على كل منهما أن لا يترك لحبيبه الجديد شيئاً من حياته الماضية ؛ إلا وأخبره وعنها ، تعلقاً بالمصارحة بينهما ، وحتى تصفو الحياة لهما ، ولا تصاب بركسة ولا نكسة ، وخوفاً من هواجس الماضي فيعيشان حياة سعيدة !

وقد أثبت الواقع وتكشف عن فشل هذه الفكرة ، لأن الزوجين في معظم الأحيان لا يتحملان هذا الأمر! وإن صبراً عليه في البداية ، لأن حرارة الحب الجديد بينهما تمنع من ردة الفعل المباشرة ، حتى إذا ما خمدت هذه الحرارة ، وبرد الحب ، وخفت العلاقة بينهما سرعان ما يظهر ما كان خافياً ومختبئاً ويطفو على سطح حياتهما، فتتقلب عليهما الحياة ، فتبدأ بالتعسر ، وتنشأ المشكلات بينهما، وتبدأ حرارة الغيرة تحرق روابط الحياة بينهما .

فما كان قبل الزواج يجب أن يذهب مع أيامه ووقته ، لا يعلمه أحد من الناس مهما كان شأنه أو مكانه أو قربه ، فإن كان معصية يحدث صاحبها توبة بشروطها بينه وبين الله سبحانه ، لأن التوبة هي التي تهدم ما قبلها من الذنوب ، وليس إخبار الزوج ومصارحته .

ومن شروطها: الندم على ما حصل ، والإقلاع عن الذنب ، والعزم على أن لا يعود ، وينبغي أن يكثر من الطاعة والاستغفار لتعويض ما فات .

على أن المؤمن مأمور بالستر على نفسه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها ، فمن ألم بشيء منها فليستر بستر الله )  
أخرجه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع (149).

وروى البخاري (6069) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ،  
وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَنَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ  
بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ ) .

وما ذكرت من حبك لزوجك – بداية طيبة وأساس متين لحل كثير من الخلافات القائمة بينكما بإذن الله تعالى .

أختي السائلة :

أظهري لزوجك هذا الحب حياً واقعياً ، وذلك بإظهار اهتمامك به ، غيري نمط حياتك معه ، نفسك ، شكلك ، بيتك ، أحدثي  
تغييراً جذرياً فيها .

لعل السامة أخذته من حياة تقليدية رتيبة لا تغيير فيها .

حولي نظره إليك ، إلى بيتك ، إلى ابنتك ، بكل ما تمتلكين من أسباب ، وإياك والتذمر أو الضيق من شؤونه الخاصة ، لأنها  
ستقف عثرة أمام التفاهم المنشود بينكما .

أدبي نفسك بأدب الإسلام، وإياك والعصبية ، فقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم الغضب .

روى البخاري (6116) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي قَالَ : ( لَا تَغْضَبْ ،  
فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ ) .

كما أمرنا بحفظ اللسان وصيانتها ، فقال صلى الله عليه وسلم وهو يوصي معاذاً رضي الله عنه : ( كف عليك هذا – أي :  
لسانك – فقلت : يا رسول الله! وأنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟! فقال : ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على  
وجوههم أو مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ) رواه الترمذي وصححه الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (772).

إن ما ذكرت فيك من العصبية، وسلطة اللسان.. هما معولا هدم وتكسير ، ينقض أساس بنیان الأسرة وحياتها .

ولعلهما السبب في إعراض زوجك عنك ، وأنه رأى ووجد في أهله ، والناس من التقدير، والاحترام والأدب ما لم يجده عندك ،  
فألجأه ذلك إلى ما هو عليه.

فاجتهدى في تغيير سلوكك ، وضبط نفسك ، وتوجهي إلى الله بالدعاء لك وله بالتوفيق ، والصلاح ، وحسن الأخلاق ، والأدب  
فإن الله قريب مجيب .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع بينكما في خير ، ويوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه .

والله أعلم .